ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 7, Issue 8, August 2020, p. 221-236

İstanbul / Türkiye

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Doi Number :http://dx.doi.org/10.17121/ressjournal.2771

Article History:
Received
15/07/2020
Received in revised form
01/08/2020
Available online
15/08/2020

SOCIAL VALUES BETWEEN ISLAMIC, CAPITALIST, AND MARXIST THOUGHT: A COMPARATIVE STUDY

Sajjad Baqer KADHIM [1]

Abstract

Social values are a set of standards, obligations, and moral controls that define an individual's behavior within his community and all that contradicts the principles and ethics of society; Being an important means of social control, and there is a close and reciprocal relationship between social values and the prevailing culture in society, and according to the different times and civilizations, the values differed between societies according to the prevailing intellectual trends in them, as well as social values differed in one society as a result of inherited and acquired factors and the spread of different cultures. The human thought witnessed many trends and reflections, some of which were the result of individual tendencies that have grown and developed under different conditions, while others were to varying degrees as a reflection of human facts, patterns and activities, so social values differed qualitatively, fundamentally and fundamentally between societies, each of which has its characteristics and logic, and so different social phenomena Political, economic Social values were manifested in different forms in the world among the countries of the world, each of which possesses its intellectual elements that differ from each other Islamic, Marxist, capitalist and others, which led to the emergence of various sectarian, partisan, tribal and ethnic social differences. In this humble research we highlight an important and fundamental factor for this difference It is the difference in social values, images and forms between the components of one society and between different societies, and the effect of this on social cohesion in society or its lack of it on the one hand and global peace on the other hand.

[1] Researcher, Al Muthanna University, Iraq, balsamiraq71@yahoo.com

Keywords: Value, Islam, Capitalism, Marxism.

القيم الاجتماعية بين الإسلام والرأسمالية والماركسية

سجاد باقر كاظم [2]

الملخص

القيم الاجتماعية مجموعة المعايير والإلتزامات والضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد داخل مجتمعه وكل ما يتنافى مع مبادئ المجتمع وأخلاقه؛ كونها وسيلة مهمة من وسائل الضبط الاجتماعي, وهناك علاقة وثيقة ومتبادلة بين القيم الاجتماعية والثقافة السائدة في المجتمع,وعلى اختلاف الازمنة والحضارات اختلفت القيم بين المجتمعات بحسب الإتجاهات الفكرية السائدة فيها, وكذلك اختلفت القيم الاجتماعية في المجتمع الواحد نتيجة عوامل موروثة ومكتسبة وانتشار الثقافات المختلفة. إذ شهد الفكر الإنساني العديد من الإتجاهات والتأملات، بعضها كان وليد النزعات الفردية التي نمت وتطورت في ظل أوضاع مختلفة، وبعضها الأخر كان على درجات متفاوتة انعكاسا للحقائق والأنماط والنشاطات الإنسانية فاختلفت القيم الاجتماعية نوعيا وجوهريا واساسيا بين المجتمعات فلكل منها سماته ومنطقه، واختلفت بذلك الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

وقد تجلت القيم الاجتماعية بصور مختلفة في العالم بين دول العالم تمتلك كل منها عناصرها الفكرية التي تختلف عن بعضها اسلامية،وماركسية،ورأسمالية وغيرها مما أدى إلى ظهور اختلافات مجتمعية شتى طائفية وحزبية وعشائرية وعرقية. وفي هذا البحث المتواضع نسلط الضوء على عامل مهم واساسي لهذا الاختلاف وهو واختلاف القيم الاجتماعية وصورها وأشكالها بين مكونات المجتمع الواحد وبين المجتمعات المختلفة واثر ذلك على التماسك الاجتماعي في المجتمع او عدمه من ناحية والسلم العالمي من ناحية أخرى.

الكلمات المفتاحية: القيم, الإسلام, الرأسمالية, الماركسية.

المقدمة:

القيم الاجتماعية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ذاتها وهي أفكار يكتسبها الفرد عن طريق الذات الاجتماعية ويتكون بناء الشخصية بها، كما أن المجتمع تنتقل ثقافته من جيل إلى أخر عن طريق انتقال القيم,وعلى مر العصور ظهرت اتجاهات مختلفة اثرت وتأثرت بها.وفي عالم اليوم مذاهب فكرية عديدة يمكن ان تعتبر من أهم المذاهب الاجتماعية التي تمثل القيم الإنسانية المعاصرة. ويقوم بين تلك القيم اختلاف فكري وسياسي على اختلاف مدى وجودها الاجتماعي, وهي الإسلام والماركسية والرأسمالية.. وقد تجلت هذه الأفكار والإتجاهات في العالم بعد التطورات السياسية والاقتصادية في القرن العشرين وتغير طبيعة انظمة الحكم من دكتاتوري إلى ديمقراطي لكل منها خصوصيته الفكرية. يتناول المبحث الأول إلى الأهمية والأهداف وتحديد المفاهيم والمصطلحات ومنهجية البحث وفي المبحث الثاني نسلط الضوء على أهمية القيم الاجتماعية ودورها وأشكالها وطرق اكتسابها, ثم نقوم بدراسة مقارنة بين القيم الاجتماعية في الفكر الإسلامي والرأسمالي والماركسي وطرح فكرة التعايش السلمي في المبحث الثالث أما في المبحث الرابع استنتاجات البحث والتوصيات.

[2] الباحث، جامعة المثنى، العراق، balsamiraq71@yahoo.com

المبحث الأول: عناصر البحث

أولاً: مشكلة البحث

ترتبط القيم الاجتماعية ارتباطا وثيقاً بالفكر الإنساني المتنوع في الماضي والحاضر حيث برزت اتجاهات فكرية ثلاث تتقاسم العالم وهي الإسلام والرأسمالية والماركسية التي اختلفت في وجهة نظرها عن مناحي الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية وغيرها وللقيم الاجتماعية تأثيرها وتأثرها في صنع اتجاهات الأفراد, وان الاختلاف بين القيم يجعل البناء الاجتماعي معقدا تكثر فيه المشكلات الاجتماعية فلا يكون هناك اتفاق على نوعية المناهج التربوية والاساليب التربوية مثلا مما ينتج جيل مشتت الفكر مضطرب السلوك.

ثانياً: أهمية البحث

تعتبر القيم الاجتماعية جانبا مهما في حياة الفرد والمجتمع ولها ارتبطا وثيقا في تفكير الفرد ونمط التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ الطفولة إلى الكبر وقد مر الفكر الإنساني بإرهاصات فكرية عديدة امتدت بين الشرق والغرب تمثلت في الفكر الإسلامي والرأسمالي والماركسي. ترتبط القيم الاجتماعية بالفكر اين ما حل واراد ان يسير الفرد وفقا لمنهج معين, لقد اثبتت الدراسات المقارنة الحديثة بين الانظمة العامة بأصولها وقواعدها ونظرياتها ومصادرها اختلاف القوانين الوضعية في تمثيل الفطرة الإنسانية وتحقيق مصالحها بشمولية زمانية ومكانية واضحة، فالقيم الاجتماعية تركز على البنية الاجتماعية بما يحقق للإنسان انسانيته من اجل سعادته ورفاهيته فظهرت شتى النظريات الاجتماعية ومن هنا تتأتى أهمية البحث في تسليط الضوء على مفردة مهمة في التنظيم الاجتماعي وبناء مجتمع مترابط وهي طبيعة القيم الاجتماعية واختلافها من مجتمع لأخر ومن حضارة إلى أخرى بحيث نسلط الضوء على ابرز نقاط الشبه والاختلاف بينها وشكل القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع وفقا لهذه الارهاصات.

ثالثاً: أهداف البحث:

- التعرف على القيم الاجتماعية ودورها في حياة الفرد والمجتمع
- التعرف على اهم الأفكار والقيم التي شغلت العقل الإنساني قديما وحديثا
- مقارنة موضوعية بين أشكال القيم الاجتماعية في الإسلام والرأسمالية والماركسية
- التعايش السلمي بين الإتجاهات الفكرية التي تهيمن على الفكر الإنساني عامة
- ايجاد المعالجات والتوصيات والمقترحات التي من شأنها تعزيز العوامل المؤدية إلى نبذ الصراعات والانقسامات بين افراد المجتمع مهما اختلفت اتجاهاتهم الفكرية والتأكيد على روح المواطنة والتماسك الاجتماعي.

رابعاً: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية:

يشير العلماء دائماً إلى العلاقة بين انتقاء المفاهيم ودقة تحديدها وتأثير ذلك على توجه الباحث بشكل منهجي سليم, فكلما اتسم ذلك بالدقة والوضوح كلما سهل على المتتبع إدراك الأفكار التي يروم الباحث التعبير عنها. وهي تتركز فيما يلي:-

1- القيـــم VALUES

القيم مفهوم يدل على مجموعة من التصورات والمفاهيم التى تكون إطاراً للمعايير والأحكام والمثل والمعتقدات والتفضيلات التى تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية؛ بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته ويراها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد من خلال الاهتمامات أو الإتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظى بطريقة مباشرة وغير مباشرة.(i) ويعرّفها أحمد زكي بدوي بأنها أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية؛ يتشرّبها الفرد

ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلّمه.(ii) وتعرف ايضا على انها مستوى أو معيار إنتقاء من بين بدائل أو ممكنات إجتماعية متاحة أمام الشخص في الموقف الإجتماعي.(iii) وتشير القيم في الغالب إلى مجموعة من الرغبات والميول والأوليات والواجبات والإلتزامات الخلقية والأمنيات والمتطلبات والاحتياجات؛ وأشكال من الاهتمامات الأخرى؛ أي انه توجد ضمن عالم واسع ومتنوع من السلوك الانتقائي. إن القيم تمثل موقف الفرد نحو الأشخاص والأشياء وتكون مرتبطة بالإتجاهات التى تكون بمثابة مؤشر رئيس لها وهى تتحدد فى إطار العلاقة بين الفرد وبين الخبرات التى يكتسبها, أو يتعرض لها فى موقف معين ويمكن تعريف القيم بانها مجموعة المعايير والإلتزامات والضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد داخل مجتمعه والالتزام بهذه الضوابط يبعد الشباب عن الانحراف والسلوك الغير سوي وعن كل ما يتنافى مع مبادئ المجتمع وأخلاقه كونها وسيلة مهمة من وسائل الضبط الاجتماعي.

2- الإسلام ISLAM

هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله, ومعنى ذلك أن العبد يستسلم لربه استسلاًماشرعيا, وذلك بتوحيد الله عز وجل وإفراده بالعبادة, ثم يبرئ من الشرك,ويطيع اوامر الله ويجتنب نواهيه. (iv)فالإسلام هو الانقياد لله سبحانه وتعإلى وتوحيده و الانقياد التام لأوامره فجوهر الإسلام هو الخضوع الاختياري للمسلم وبناءاً على هذا الخضوع يكون الثواب و العقاب كما أن الإسلام هو اتباع التعاليم الدينية كما أنزلها الله تعإلى على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم و التي تستهدف مصالح العباد فى الحياة الدنيا و تم توضيح أحكام العقيدة الإسلامية، و أخلاقها، و آدابها، وعباداتها في القرآن الكريم وهو كتاب الله و سنة نبيه محمد صلى الله عليه و على آله وسلم.

3- الرأسمالية CAPITALISME -

"نظام اقتصادي يتميز بنمط من الإنتاج يرتكز على تقسيم المجتمع إلى طبقتين أساسيتين: طبقة مالكي وسائل الإنتاج (الأرض، المواد الأولية، آلات و أدوات العمل) – سواء كانت مكونة من أفراد أو شركات أو مؤسسات- الذين يشترون قوة العمل لتشغيل مشروعاتهم، و طبقــة البروليتاريا (العمال) المجبرة على بيع قوة عملها، لأن ليس لأفرادها وسائل الإنتاج و لا رأس المال الذي يتيح لهم العمل لحسابهم الخاص"(v).

فالرأسمالية تعبر في جوهرها على نظام إنتاج اجتماعي يتميز بتمركز أدوات و وسائل الإنتاج و مجموع الثروات بأيدي عدد قليل جدا من الناس يشكلون طبقة الرأسماليين، بينما تصبح الأكثرية من الناس مضطرة للعمل كأجراء لدى الرأسماليين الذين يهدفون إلى تحقيق الربح على حساب الأكثرية.

4-الماركسية MARXISM

الماركسية هي ممارسة سياسية ونظرية اجتماعية مبنية على أعمال كارل ماركس الفكرية، وهو فيلسوف من أصول ألمانية يهودية من القرن التاسع عشر. وكان عالم اقتصاد، وصحفي وثوري شاركه رفيقه فريدريك إنجلز في وضع الأسس واللبنات الأولى للنظرية الشيوعية، ومن بعدهم بدأ المفكرون الماركسيون في الإضافة والتطوير للنظرية بالاستناد إلى الأسس التي أرسى دعائمها ماركس، سميت بالماركسية نسبة إلى مؤسسها الأول كارل ماركس، لقد أسس ماركس نظرية الشيوعية العلمية بالاشتراك مع فريدريك إنجلز. فقد كان الاثنان اشتراكيين بالتفكير، لكن مع وجود الكثير من الأحزاب الاشتراكية، تفرد ماركس وأنجلس بالتوصل إلى فكرة الاشتراكية كتطور حتمي للبشرية وفق المنطق الجدلي وبأدوات ثورية. فكانت مجمل أعمالهما تحت اسم واحد وهو الماركسية أو الشيوعية العالمية. كانت أعمالهم تهتم في المقام الأول في تحسين أوضاع العمال المهضومة حقوقهم من قبل الرأسماليين، والقضاء على استغلال الرأسماليين للإنسان العامل.(vi)

خامساً: منهجية البحث استخدم الباحث المنهجين التاليين:-

1- المنهج التاريخي **HISTORICAL METHOD** ان علماء الاجتماع لا يستطيعون دراسة وفهم وتحليل النظم الاجتماعية والظواهر الحضارية دون دراستها دراسة تاريخية مفصلة طالما ان النظم والظواهر الاجتماعية المعاصرة ما هي إلا وليدة التحولات التاريخية التي طرأت عليها فغيرتها وجعلتها تتميز بصفاتها الحاضرة التي نشعر بها الآن(vii)والغرض الأساس من استخدام المنهج التاريخي في علم الاجتماع هو الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة التي تحكم مسيرة الظواهر والنظم الاجتماعية وتعطينا المجال لفهم الحاضر والتنبؤ عن المستقبل(viii).ويعد المنهج التاريخي من اهم المناهج البحثية المناسبة لدراسة الوقائع والاحداث التي حدثت في الماضي, أن مقتضيات هذا البحث تطلبت الرجوع إلى بعض الكتابات التاريخية مما استدعى الاستعانة بالمنهج التاريخي في تعقب بعض الشواهد التاريخية. كما كان لابد للبحث من الرجوع إلى الماضي والنظر في الإتجاهات الفكرية تاريخيا.ان علماء الاجتماع لا يستطيعون دراسة وفهم وتحليل النظم الاجتماعية والظواهر الحضارية دون دراستها دراسة تاريخية مفصلة طالما ان النظم والظواهر الاجتماعية المعاصرة ما هي إلا وليدة التحولات التاريخية التي طرأت عليها فغيرتها وجعلتها تتميز بصفاتها الحاضرة التي نشعر بها الآن(ix).

2-المنهج المقارن **COMPARATIVE METHOD**المقارنة هي الوسيلة العلمية التي يستعملها الباحث الاجتماعي في دراسة الظواهر والعمليات والتفاعلات والمؤسسات الاجتماعية, دراسة تبين اوجه الشبه والاختلاف بينها في مجتمعات مختلفة وبيئات متباينة جغرافيا واقليميا،او في مجتمع واحد عبر حقبٍ زمنية مختلفة.(x) ويعتبر دوركايم المنهج المقارن من الوسائل التي لا غنى عنها في الدراسة الاجتماعية، على اعتبار ان المقارنة من الوسائل التي يتمكن بها الباحث الاجتماعي من الاستفادة من المعطيات التي يظهرها والتعرف على العناصر الثابتة والمتغيرة في الظواهر الاجتماعية.(xi) لقد تم استعمال هذا المنهج في هذا البحث لتعدد الإتجاهات الفكرية حول موضوع التنشئة الاجتماعية والحاجة العلمية للمقارنة بينها.

المبحث الثاني: أهمية القيم الاجتماعية للفرد والمجتمع

يبدأ نشوء القيم عند الفرد منذ الطفولة المبكرة عن طريق الملاحظة وتصبح القيم مبادئ ومعايير يضعها الفرد لنفسه وبها يضبط تصرفاته حسب ما يقتضي كل من الأسرة والمجتمع، وهي بمثابة مكونات الشخصية، وكل قيمة أساسية لا تتغير او تتطور،إلا إذا تأثر الشخص تأثرا عميقا بمعطيات أو مواقف أو معارف جديدة، كما أن بعضا من هذه القيم يمكن أن تعمل الجماعة على تغييرها عندما تكتشف أن قيما أخرى جديدة لها الدور الفعال أكثر من التي وجدت، وبالتالي تعمل على غرسها في أفرادها(xii) ويصف دوركايم القيم بانها تصورات تتميز بالعمومية والإلزام وترتبط بإجراءات جزائية لكي تضمن الإمتثال لقواعد السلوك وهي من صنع المجتمع أي أن المجتمع هو أساس القيم وبرغم قوتها الإلزامية، إلا أنها مرغوب فيها وهكذا يتضح أن القيم عند دوركايم وليدة العقل الجمعي وترتبط بحياتنا العملية ارتباط شديدا، لذلك أنكر إمكانية تحرر الأفراد من قيم المجتمع واتخاذ موقف صريح.(xiii)كما ان صراع القيم يحدث نتيجة وجود قيم وافدة تختلف عن القيم الاصيلة السائدة في المجتمع، وهنا يظهر التعارض بين قيم الماضي التقليدية وقيم الحاضر المختلفة والجديدة. لقد اهتم كل من علماء النفس، وعلماء الاجتماع وغيرهم اهتمأماكبيرا بالقيم الاجتماعية باعتبارها لها دور مهم في حياة الإنسان، تنتقل اليه عن طريق المؤسسات الاجتماعية الموجودة في المجتمع اهمها الاسرة. فقد بين عالم الاجتماع أكست كونت أن للأسرة أهمية كبيرة في حياة الفرد، والمجتمع, واوضح ان للأسرة عدة وظائف اهمها, الوظيفة الأخلاقية، والتربوية، أماهربرت سبنسر فقد بين ان للأسرة دور خطير بصدد التربية بمختلف مفاهيمها،مدنية، وعملية،واخلاقية،ودينية واجتماعية،وتعليمية.(xiv) فيتعلم الفرد عادات وأسلوب حياة أسرته، وبيئته المباشرة،ومجتمعه عامة، وهي تقوم ايضا بتغيير أو تعديل في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة.(xv) لذى

فالأسرة هي احد أهم المؤسسات الاجتماعية لدى الفرد منذ صغره، ولها تأثير مستمر على الفرد إلى إن يكبر، كما إن للآباء اثر كبير في غرس القيم والإتجاهات، بالتالي يصعب تغييرها مستقبلاً. كما تقوم المدرسة بإعداد وتعليم الطالب وتنمية قدراته ومهاراته وتعد الأهم في نظر (دوركايم) لأنها تقدم للفرد مناهج مدروسة للتعلم فتستطيع المدرسة أن تدعم القيم الإجتماعية السائدة في المجتمع وذلك من خلال مناهجها الدراسية، وتعلم بعض المعايير الإجتماعية.(xvi) فعملية التدريس تقوم بغرس المعارف واكتساب العلوم، منذ مرحلة الابتدائية وحتى الجامعة التي لها دور كبير في تهيئة المعلومات وتنميتها وغرس الوعي لدى الطالب. كما ان للمناهج الدراسية في الجامعة بما تتضمنه من مواد اثر في خلق القيم الاجتماعية المختلفة عند الطلبة.

أمادور المؤسســـــة الدينيـــــة فتأتي اهميتها في دور العبادة في تلقي القيم إذ انها تساعد على ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك معياري يطبقه الفرد في حياته وذلك من خلال تسللها إلى المواطن الهامة في نفس الشخص مثل الضمير فهي تعمل على اتخاذ اساليب الترغيب والترهيب والعقاب كوسيلة في توجيه سلوك الأفراد نحو الافضل، ونبذ الاساليب السلوكية غير السوية،كما أنها تعمل على توحيد السلوك الاجتماعي بين الأفراد.(xvii) تمثل العبادات اسماً جامعاً لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة. كالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث واداء الامانة وبر الوالدين وصلة الارحام والوفاء بالعهود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل ....الخ. كلها تعد وسائل للتربية وتقويماً للنفس وسلوكها ودفعها في طريق الاستقامة. إذ تلعب المؤسسات الدينية من المساجد والكنائس وغيرها دورا كبيرا في عملية التوعية والإرشاد من خلال الخطب والمحاضرات التي تلقيها في مجالسها، فهي تتناول العديد من المواضيع والظواهر الاجتماعية الموجودة والمنتشرة في المجتمع إذ تحاول إلقاء الضوء عليها، وإبرازها بشكل يبين للناس مدى خطورتها على المجتمع. ولعل هذا واضحا في المجتمع العراقي خاصة بعد عام 2003 الذ شهد بروز الحوزات العلمية والمرجعيات الدينية وخطاباتها الموجهة.من ناحية أخرى تعد وسائل الإعلام شريكاً فاعلاً يسهم بقدر كبير في زرع القيم، وتظهر فاعلية وسائل الإعلام في قدرتها على التحرك حيث يوجد الجمهور المستهدف في بيته او مكتبه او أي مكان يتجه اليه.كما ان وسائل الإعلام احتلت لنفسها مكاناً في كافة ميادين الفكر والتأثير في الثقافة والترويج والتسلية والتوجيه وفق اساليب مستحدثة وتقنيات عالية مما يجعل الإنسان يسلم عقله وعاطفته للوسيلة الإعلامية لتقوم بدور الاب والمعلم بل واحياناً دور الإفتاء والإرشاد.(xviii) و (الأنترنت) أصبح من اكثر وسائل الإعلام الحديثة متابعة ومشاهدة واهتمام من قبل الغالبية العظمى من الأفراد، ومن مختلف الفئات العمرية ابتدأ من الطفل إلى كبير السن. أدى إلى اختلاف كبير في قيم الكثير سلبا وايجابا. أن التقدم التكنولوجي، والعلمي لوسائل الإعلام أدى إلى إعادة فحص النسق القيمي الموجود، إذ بدأت كثير من القيم في الانتشار لدى الأفراد، وخاصة تلك المرتبطة بالسلام والمحبة واحترام البيئة وحمايتها، وبدأت الدعوة إلى قيم إنسانية جديدة كاحترام الحياة والمسئولية تجاه الأجيال القادمة، وبات من المألوف فهم أن هذه القيم وغيرها عناصر أخلاقية يبنى عليها الضمير العام للقيم الإنسانية كلها (xix) ولعل الحديث اليوم يدور حول شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي والتي ذاع صوتها وتأثيرها على مستوى عالمي، ومن هنا يمكن ان نعرف خدمة الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي بأنها: الطرق الجديدة للاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للإفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم اجمع. ويرى الباحث بأن لمواقع التواصل الاجتماعي دور بالغ الأهمية في عملية انتقال القيم او تغيرها وذلك لتوفر الحواسيب بشكل كبير لدى أفراد المجتمع وكذلك انتشار بقعة الانترنت عبر دول العالم، ويعد هذا سبب رئيسي من اجل ثقافة الفرد بمختلف وسائل الانترنت وأهمها مواقع التواصل الاجتماعي والتي يستطيع الفرد من خلالها قراءة مستجدات العصر وإحداث العالم بأسرع الطرق وبإمكانه قراءتها والتعليق عليها وهذا يزيد من إمكانية حصول الوعي والثقافة.

المبحث الثالث

أولاً:- مقارنة القيم الاجتماعية في الفكر الإسلامي والرأسمالي والماركسي

يعتقد الفكر الاجتماعي في الإسلام بان المجتمع الإسلامي مكون من مجموعة بنى ومؤسسات مترابطة، ولعل من أهم هذه البنى والمؤسسات البناء الديني، فهو ركن أساسي من أركان البناء الاجتماعي، لا بل هو الركن الذي ينظم بقية الأركان التي يتكون منها البناء الاجتماعي في المجتمع الإسلامي(xx). وعند ظهور الإسلام تبنت المؤسسة الدينية في المجتمع العربي تعاليم ومبادئ الإسلام، وهذه التعاليم والمبادئ التي استوعبها المسلمون كان لها الفضل الكبير في تطوير البنى المؤسسية للمجتمع الإسلامي نحو الأحسن والأفضل، حيث تم تنظيم الأسرة وعلاقات القرابة والزواج، وتغير النظام الاقتصادي والنظام التربوي والنظام السياسي والنظام العسكري على وفق ما يوصي به الإسلام، حيث ان تعاليم الدين الإسلامي سرعان ما تغلغلت في نسيج العلاقات الاجتماعية وفي البنى المؤسسية للمجتمع العربي الإسلامي. ومثل هذا التغير كان السبب في قوة ومتانة البناء الاجتماعي وصحة وسلامة مؤسساته، بحيث استطاع المجتمع العربي الإسلامي ان يبني أكبر وأروع الحضارات التي شهدتها الإنسانية. تلك هي الحضارة العربية الإسلامية والتي لم تتقدم في الجانب الروحي والاعتباري والأخلاقي فحسب بل تقدمت في الجانب المادي والاجتماعي. وهكذا نلاحظ بأن الفكر الاجتماعي في الإسلام قد نظم أركان البناء الاجتماعي كافة، وفيما يتعلق بالعلاقة المنطقية بين الفكر والبناء في المجتمع الإسلامي، نلاحظ ان الفكر العامل الأساس، بينما كان البناء الاجتماعي العامل التابع، أي العامل الذي تأثر بالفكر الاجتماعي الإسلامي، والذي نظم تنظيماً دقيقاً وقويماً كل ما له صلة بالمجتمع و الجماعة والفرد. حيث أرسى الأسس الوطيدة التي ارتكز عليها البناء الاجتماعي في المجتمع الإسلامي. فأسهم في تهذيب الطبيعة البشرية وزرع المثل والقيم والأخلاق الفاضلة في نفوس المسلمين وتنمية شخصيتهم وفجر قدراتهم المبدعة والخلاقة ونمى روح التسامح والمحبة والتعاون والإيثار فيما بينهم. ووضع المبادئ والتعاليم التي تسير عليها الجماعة كونها حجر الأساس لبناء المجتمع، ونظم أركان الجماعة وعناصرها الأساسية.

والقيم في الإسلام عبارة عن نظام اجتماعي متكامل تتساند أجزائه، ويتسم بالمرونة ويتمتع بالديناميكية بحيث يتلائم مع كل العصور ومختلف البيئات، ويساير التطورات الاجتماعية ويستجيب للحاجات الجديدة والإتجاهات الحضارية المستحدثة التي لا تتعارض مع جوهرها, ويقوم ذلك الناس على أساس من العدل وتكافؤ الفرص وتبادل المنافع والخبرات والإيثار وغيرها من ضروب المشاركة التي تهدف إلى توفير العدل للجميع.

كما يتسم الإسلام بالوسطية حيث يوازن بين الروح والمادة وبين الفرد والمجتمع وبين الدنيا والأخرة، والربط بينهما ربطاً علمياً هادفاً، مما خلق تناسق عجيباً، حيث جعل كل منهما جزءاً من الأخر متمماً له ومساعداً عليه مما يؤدي إلى خلق توازن عبادي واجتماعي.

يعتقد بحتمية التكامل بين وظائف البنى المؤسسية، وعندما يكون هناك تكامل بين البناء والوظيفة، فان المجتمع الإسلامي يكون بالضرورة متكاملاً متوازناً ومتناسقاً بعناصره وأركانه الأساسية. وهكذا نلاحظ بان البنيوية الوظيفية لها القدرة الكبيرة على تفسير العلاقة بين الفكر والبناء الاجتماعي في المجتمع الإسلامي. وذلك ان الفكر هو الذي يهيمن وينظم البناء الاجتماعي للمجتمع بما فيه من تراكيب مادية واجتماعية وسياسية، وان البناء الاجتماعي للمجتمع الإسلامي، لا يمكن ان يكون إلا تابعاً للفكر الاجتماعي الإسلامي الذي هو جزء من الفكر الإلهي.

أما الفكري الرأسمالي فيؤكد على ان مصالح المجتمع ترتبط بمصالح الأفراد فالفرد هو القاعدة التي يجب ان يرتكز عليها النظام الاجتماعي، والدولة الصالحة هي الجهاز الذي يسخر لخدمة الفرد ولحفظ مصالحه. والواضح ان هذا النظام الاجتماعي نظام مادي خالص ينظر إلى الإنسان بوصفه مشدودا للجانب النفعي من حياته المادية فهو مشبع بالروح المادية الطاغية.(xxi) وقد اثرت الظروف الاجتماعية والسياسية التي عاصرها ميكافللي في تفكيره فلا يمكن تفسير اراءه في كتابه (الأمير) إلا

بالرجوع إلى ظروف إيطاليا وقت تأليف ذلك الكتاب. قد كانت إيطاليا فريسة لشتى أنواع الصراع العنيف سواء صراع الأفراد او صراع الكتل السياسية او صراع النقابات..الخ.(xxii)وتختلف القيم في الإسلام عن قيم ميكيافلي في فكره السياسي والذي يفضل ما يدعوه المعاصرون بـ (البراغماتية) حيث انه لا يوجد مبادئ اخلاقية او قانونية وان الغاية تبرر الوسيلة التي يرفضها الفكر الإسلامي تماما.

وقد شهد القرن الثامن عشر تقدير ميكافللي والشروع في اجلال عبقريته حيث اثار هيجل اثر ميكافللي وتابعه وبشر بالدولة بوصفها غاية ونهاية، كما وضع طقوسا لتمجيدها وتقديسها ولم يعد ثمة اسم يذكر فوق اسمها في عالم السياسة.(xxiii) مما أدى لبروز قيم جديدة, ويمكن ان نقتبس من ماكس فيبر تصوراته عن القيم الرأسمالية الامبريالية بوصفها رأسمالية استعمار ونهب تستند اساسا على القوة المادية المباشرة فحققت من خلال ذلك اعظم فرصها في الربح. ولذلك تسعى الميول الامبريالية لان تحل بصورة متزايدة محل التوجه السلمي فتتجه نحو التوسع الذي يستهدف مجرد حرية التجارة فقط.(xxiv) ان الفكر الوضعي الذي برزت نواته في جذور الفكر المادي الغربي ركز في فلسفة الحياة على الجانب العلمي والمادي الحسي في حركة العلم والتجربة. واضعا الجانب الأخلاقي وراء ظهره غير مبال عما يشكله هذا التصور من مشاكل في الفكر الإنساني ان ما شهده العالم خلال فترات زمنية غير بعيدة من الحروب والقتل والدمار والتي راح ضحيتها الملايين من الابرياء انما هو ناتج عن التفكير الاستراتيجي الخطير في ذهنيات القادة الغربيين الذين قادوا هذه الحروب تدفعهم اهداف توسعية ويدفعهم حب السيطرة على حساب القيم والأخلاق. كما أبرزت الثورة الفرنسية طائفة من المفكرين الاجتماعيين الذين يتقدمهم فولتير وروسو. فقد اراد فولتير ان تنتقل السلطة من الكنيسة إلى المفكرين العقلاء، وتابع روسو اثر فولتير في انتقاد الاوضاع القائمة في بلاده وفي ايمانه برسالة الطبقة المثقفة وانتشالها من الوحدة التي تردت فيها وحمل على نظام الملكية الخاصة واعتبرها مصدر شقاء العالم فنأدى بإلغائها.(xxv) هذا ويعد جان جاك روسو من أبرز علماء نظريات العقد الاجتماعي لما تتصف به آرائه من ثورية. كما كان خير معبر عن مشاكل فرنسا السياسية والاجتماعية في فترة ما قبل الثورة الفرنسية. وكان يهدف من كتاباته البحث عن حل صحيح لهذه المشاكل فاكتسب شهرة واسعة، كان لها أثر كبير في كل ما قام في أمريكا وفرنسا من حركات ثورية. (xxvi).ويرى روسو ان نظام الهيئة السياسية انما يمثل عقدا بين الشعب والرؤساء الذين يختارهم، عقدا يلزم كل من الفريقين نفسه بمراعاة القوانين التي اشترطت فيه.(xxvii) وهو تفسير لفلسفته عن العقد الاجتماعي. وكان سان سيمون اول من عمل على تعميق النظرة في المضامين الاجتماعية والسياسية بعد الثورة الصناعية، وكانت لأفكاره اثرها في اوكست كومت الذي نظر إلى المجتمع نظرة وضعية كان لها اثرها في الفكر الاجتماعي الذي قدمه اوكست كومت فكان ان استطاع علم الاجتماع أن يقف بوجه التغيرات السريعة التي لحقت بالمجتمع والتي تحتاج إلى علم يكتشف اسباب هذه التغييرات والنتائج المترتبة عليها. لقد تمخضت عن أفكار كونت مدرسة فكرية حملت مشعل علم الاجتماع في فرنسا، وكان من ابرز اعضائها اميل دوركايم الذي تأثر بالفكر الديكارتي والفكر الوضعي الذي ارسى قواعده كونت.(xxviii) ووضع مونتسكيو النظم الاجتماعية والسياسية والدينية تحت عدسة التحليل الدقيق.(xxix) كما كان ناقدا اجتماعيا ومفكرا سياسيا حرا دعا إلى الحرية والمساواة وسيادة القانون. وينبغي إلا نغفل حقيقة ان مونتسكيو واحد من نبلاء القرن الثامن عشر في فرنسا، وليس كتابه (روح القوانين) رسالة علمية بل هو مجموع أفكار وتأملات منفصلة.(xxx)ومن ناحية أخرى فقد اسهب الماركسيون في نقد الرأسمالية اكثر من أي شيء أخر، سواء في ذلك مفكروهم الأولون او المعاصرون، بل قدموا إلى جانب الجهد الفكري والنظري المناهض للرأسمالية جهدا أخر يتمثل في تحشيد الجماعات ضدها رغبة الاجهاز عليها والقضاء على سلطانها فلم يفلحوا والسر في ذلك ناشئ من ان الماركسية نظريا تؤمن بان الرأسمالية هي المرحلة الاخيرة التي تسبق الوضع الاشتراكي الذي تسعى الماركسية إلى تطبيقه. ومن الطبيعي انه لا يمكن الوصول إلى المرحلة المطلوبة إلا بعد الإجهاز على النظام السابق عليه. كذلك ان الرأسمالية هي أكبر قوة عالمية واجهتها الماركسية منذ ولادتها، فكان من المنطقي ان تستهدف القوى

الكبرى بشكل رئيسي وتدع النزاعات الأخرى جانباً. من ناحية أخرى قام مفكري الرأسمالية وقادتهم بنشاطات تحد من حرية الهجوم الماركسي ضدها معتمدة النقد العلمي للنظريات الماركسية وذلك بواسطة الحملات الدعائية الواسعة النطاق ومنها التخفيف على العمال وامثالهم إلى حد لم تعد تشعر هذه الطبقة بحاجة إلى الثورة الاشتراكية.(xxxi) تأثرت الأيديولوجية الماركسية بوصفها نتاجا فكريا بالظروف الملابسة لإرساء قواعدها وأسسها، فكانت مبادئها بمثابة محاولة لحل المشاكل المطروحة وقتئذ. فقد عاصر ماركس وانجلز التغير الاجتماعي والاقتصادي الذي هز جمود المجتمع الأوروبي، والذي تبدي في عدة مظاهر، منها صراع البرجوازية ضد رواسب الحكم المطلق والانتفاضات العمالية التي شهدها النصف الثاني من القرن التاسع عشر، و من ثم سعيا وراء دراسة خط هذا التطور الاجتماعي وحتميته المرتقبة، وقد قادتهما هذه الدراسة إلى المناداة بالرسالة التاريخية للبروليتاريا.ويعد هذا هو العامل الأول الذي لابس إرساء قواعد النظام الماركسى وكان له أثر واضح في تأكيد مبادئه وتحديد منطقه في التحليل.(xxxii)

من جهة أخرى فإن كارل ماركس وتفسيره المادي للتاريخ وأشاراته الواضحة والقوية إلى الصراع الطبقي قد مكن نقطة انطلاق جديدة لطبيعة التفكير الاجتماعي.(xxxiii) فتطوره الفكري سار جنباً إلى جنب مع تطوره السياسي الذي قاده من الديمقراطية الثورية إلى الاشتراكية. فهو من الناحية الفكرية اخذ من الفلسفة الالمانية المثالية والاقتصاد السياسي الانكليزي والاشتراكية الفرنسية.(xxxiv) والواقع ان مذهب الشيوعية الماركسية يمتاز على النظام الديمقراطي الرأسمالي بانه يرتكز على فلسفة مادية محددة تتبنى فهما خاصا للحياة لا يعترف لها بجميع المثل والقيم المعنوية فلا موضع فيه لخالق فوق حدود الطبيعة ولا لجزاء مرتقب وراء حدود الحياة المادية. ومن الناحية السياسية فالشيوعية تستهدف في نهاية شوطها الطويل محو الدولة من المجتمع حين تتحقق الشيوعية وتعم العقلية الجماعية كل البشر، فلا يفكر الجميع إلا في المصلحة المادية للمجموع. أما قبل ذلك فما دام البشر غير موحدين في طبقة، والمجتمع منقسم إلى طبقة رأسمالية وعمالية فاللازم ان يكون الحكم عماليا خالصا، فهو حكم ديمقراطي في حدود دائرة العمال وديكتاتوري بالنسبة إلى العموم. وقد عللوا ذلك بان الدكتاتورية العمالية في الحكم ضرورية للتخلص من العقلية الفردية، وذلك حماية لمصالح الطبقة العاملة وخنقنا لأنفاس الرأسمالية ومنعا لها عن البروز إلى الميدان من جديد.(xxxv).أماكارل ماركس وتفسيره المادي للتاريخ وأشاراته الواضحة والقوية إلى الصراع الطبقي فقد مكن نقطة انطلاق جديدة لطبيعة التفكير الاجتماعي.(xxxvi)ان تطوره الفكري سار جنبا إلى جنب مع تطوره السياسي الذي قاده من الديمقراطية الثورية إلى الاشتراكية. فهو من الناحية الفكرية افاد من الفلسفة الالمانية المثالية والاقتصاد السياسي الانكليزي والاشتراكية الفرنسية.(xxxvii) لقد عانى الفكر الغربي كثيرا من الاختلالات العديدة في مقوماته والاضطراب الشديد في دعائمه، مما أدى إلى ارتباكه وعدم استقرار الحياة في المجتمع الأوربي وذلك بسبب عدم ارتباط الجانب الروحي بالجانب المادي وعدم امتزاج الدين بالفكر والثقافة وعدم اقتران العمل بالإيمان، إن هذا الفصل للروح عن المادة والاكتفاء بالقيم المادية، منذ مطلع القرن الخامس عشر الميلادي حيث غلبت الحيرة والقلق والاضطراب على الحياة في المجتمع الأوربي ومازالوا يعانون من إفرازات النظم الوضعية ويصارعون بين المذاهب الماركسية ورأسمالية وجماعية وفردية وعنصرية وعرقية وفوضوية ووجودية وعلمانية وغيرها، ليجدوا نموذجاً كاملاً لمجتمع ونظام، فلم يجدوا منذ ذلك القرن شيئا إلا مزيدا من الاضطراب والتجارب التي لا تنتهي إلى شيء". ذلك لأن عنصراً أساسية ينقص الفكر الغربي والثقافة الغربية (بجزأيها الرأسمالي والماركسي) ذلك العنصر هو ما عبر عنه كثيرون من الفلاسفة والمفكرين المعتدلين أمثال اشبنجلر وتوينبي، بالروح أو الدين. وهذه هي أزمة الإنسان المعاصر، وأزمة الفكر الغربي، وأزمة الحضارة بشكل عام، ولاشك أن الحيرة والاضطراب الفكري الذي يمر به الفكر نتيجة لهذا الصراع بين جزأي الفكر والحضارة، ومزيج الروح والمادة. وفكر الغرب يتسم بالمادية (xxxviii)

ان القيم الاجتماعية في الإسلام لم تذهب مذهب الذين أفنوا الفرد في المجتمع ولا الذين بالغوا بالفردية فأعطوا الفرد الاهتمام بلا حدود. وإنما هو تؤمن بالاعتدال والتوازن بين الفردية والجماعية في طبيعته

الإنسانية، وترى بأن هناك ترابطاً وثيقاً بين النزعتين وتفاعل مثمر بينهما، فهما يتحركان معاً في توازن يحقق النفع، ويدفع حركة المجتمع نحو البناء والتقدم.لقد نشأ الإسلام في أنسب بيئة ليظهر طبيعته كاملة، وليبلور حقيقته في صورة واقعية منذ اللحظة الأولى(xxxix)ويمكن ملاحظة توازن الجانبان المادي والروحي في الفكر الإسلامي خلافا على ما هو عليه الحال في المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية. إذ ان المادة ليس الهدف والغاية في حياة الإنسان ليحاول ان يختطف ثمارها بكل الطرق والسبل غير المشروعة، بل اراد الإسلام للإنسان ان يقنن هذه الرغبة المادية وان ينفتح على الله تعالى ليضحي من اجل نفسه والأخرين الذين يشتركون معه في الإنسانية وفي الكثير من الثوابت، كذلك فان الفكر الديني ونظامه السياسي في الحياة ودعوته إلى الاهتمام بالجانب الأخلاقي فانه لا يهدم الصرح العلمي او يقف أمام التطور التكنلوجي او يتدخل في كل شيء ليجعل الأخلاق والقيم هي الحاكمة، والموازنة بين الجانب المادي والروحي في حياة الإنسان. وفي سبيل تحقيق ذلك زود الإنسان بالطاقات العقلية والروحية والجسمية القابلة للرقي في حدود الفطرة الإنسانية. لقد خاض القران الكريم وهو مصدر القيم معركة التحرير الداخلي للإنسانية ومعركة التحرير في النطاق الاجتماعي، فكما حطم في المحتوى الداخلي للإنسان الاصنام التي تسلبه حريته الإنسانية كذلك حطم الاصنام الاجتماعية، وقضى على عبادة الإنسان للإنسان(xl)،(قل يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله)(xli)، ولا توجد امة لها الحق في استعمار امة أخرى واستعبادها، ولا فئة من المجتمع يباح لها اغتصاب فئة أخرى وانتهاك حرمتها، ولا إنسان يحق له ان ينصب نفسه صنما للأخرين.

ان مفهوم الحرية من تلك المفاهيم التي تلتقي عندها مشاعر الناس جميعا، وهذه الصلة العاطفية التي تربط الإنسان بالحرية ليست ظاهرة حديثة في تاريخ الإنسانية، كما انها ليست من نتاج الكيانات الحضارية التي يعيشها الإنسان الرأسمالي والاشتراكي اليوم، ومع هذا فقد استغلت بعض الحضارات الحديثة عاطفة الإنسان تجاه الحرية إلى ابعد حدود الاستغلال. و في القران يتضح معنى الحرية في قوله تعالى، (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي).(xlii) ان الفكر الاجتماعي الإسلامي ليس فكرا خياليا وانما يرتبط بالواقع الاجتماعي القائم، وتلك قاعدة منهجية سليمة بالإضافة إلى الاستنارة الالهية من وحي الرسالات السماوية. ولقد بدأت اولى مراحل تكوين المجتمع الإسلامي في مكة عن طريق الاهتمام بثلاث عناصر رئيسية وهي الفرد والجماعة والنظام (التنظيم) الاجتماعي.(xliii) ومن جانب أخر أشار الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى اثر البيئة الاجتماعية في الطبيعة البشرية، في قوله (صلى الله عليه وسلم) " مَا مِنْ مَوْلُودٍ إلا ويُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ"(xliv).إذ يبين هذا الحديث أثر البيئة الاجتماعية الأسرية في تشكيل المعتقد الديني والآراء الفكرية. ومن هنا ترى البنيوية الوظيفية ان حاجات النسق الاجتماعي تنبثق من ظروف الوجود الاجتماعي للإنسان، ومن ثم فان تتبع هذه الحاجات هو الذي وصّلنا إلى الفكرة الوظيفة التي يجب ان تؤدى من اجل استمرار النظام. والدين مثل أي نظام اجتماعي أخر يؤدي وظائف ضرورية في الحفاظ على بقاء المجتمع، ويساهم في تعزيز الاتفاق حول طبيعة ومحتويات الإلتزامات الاجتماعية، فضلاً عن دوره في خلق أنساق من القيم الاجتماعية التي لها صفة التكامل والتماسك.(xlv) ونجد الإعجاز النبوي يكشف لنا معاني جديدة. يبدأ الحديث بقوله: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم..)(xlvi) فيصف العلاقة بين المؤمنين بالود والرحمة والتعاطف، وهذه الأوصاف الثلاثة تجمع كافة قيم الترابط والتعاون ممزوجا بالحب.(كمثل الجسد..)إن تشبيه المجتمع بالجسد الواحد يجعلنا نحلق في فضاءات رحبة، ويوحي بمعاني كبيرة ومجالات واسعة عن طبيعة العلاقة بين أفراد المجتمع؟ كالعلاقة بين أعضاء الجسم وأجهزته.. ومن هذا نلاحظ ان القيم في الإسلام تقوم على الجماعية في كل شيء، وفي الوقت نفسه لا تلغى خصوصية الفرد ولا تؤثر في ملكيته وتدبير شؤونه الخاصة..(xlvii) لقد انحياز العديد من رجال الفكر الأوربي العُقلاء، أمثال والدوا مرسون، وبرتراند رسل,وروجيه غارودي وغيرهم إلى الإسلام وهو دليل على مدى تميز القيم الاجتماعية الإسلامية.

ثانياً: التعايش السلمي و تنوع القيم الاجتماعية

تحقيق السلام في المجتمع من القيم الإنسانية العظيمة, وهناك العديد من الأقوال المأثورة والمتواترة في هذا الشأن، والتي شاعت في اعمال واقوال الفلاسفة والشعراء والأدباء والباحثين على مر العصور، تمجد جميعها السلام وتجعل منه قيمة أساسية عليا ومحورية في حياة الشعوب والأمم، وحين يغيب السلم الاجتماعي في أي مجتمع تغيب معه الحقوق الأخرى. ولا توجد أي مبررات إنسانية او دينية او أخلاقية تقدم أيا من الحقوق على حق الحياة وكرامة الإنسان. ان التعايش السلمي هو الركيزة الاساسية لكل مجتمع ناجح لانشغال مواطنيه بالجانب العلمي والثقافي والتكنلوجي بصورة كبيرة مع احترام كل الديانات والمذاهب والاطياف والعقائد لكل مكونات المجتمع وابعاد الذات الإنسانية من كل الملوثات الفكرية والعقائدية التي تجعل من المجتمع مجتمعا متخلفا تسوده الصراعات القبلية والاثنية، وتطبيق العدل والمساواة في مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية واشاعة ثقافة الحوار وتقبل الرأي الأخر لحفظ الحقوق وكسب ثقة بين افراد المجتمع وهو سبيلا نموذجيا للوحدة الوطنية.(xlviii) لقد عانت بلدان العالم في القرن الماضي والقرن الحالي من ويلات الحروب وما خلفته من ضحايا ودمار للبلدان ونهب ثرواتها ومواردها الطبيعية وتبديدها حتى جاء الحل في معظم بلدان العالم سوى المتخلفة منها بتطبيق مبادئ التعايش السلمي وجعلها الركيزة الاساسية التي تنطلق منها مبادئ اللائحة الدولية بكل تفاصيلها واركانها، حيث كان استخدام هذا المصطلح وتطبيقه على ارض الواقع ضرورة لا مفر منها لاستتباب الأمن والسلام في جميع دول العالم المتحضر, إن مفاهيم العدالة والسلام والسلم الاهلي والاجتماعي لاتتحقق إلا بتعزيز وترسيخ القيم التي تشجع على التفكير بالأخر قبل التفكير بالـ انا وهو ما يساعد على تهيئة الأرضية المناسبة للعدالة الاجتماعية. فالتفكير بالحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاحتياجات التي تساعد على تبني التسامح والمصالحة، وهذه الآفاق لاتتحقق ولاتتعزز في عقلية الأفراد وممارساتهم إلا بتنمية المشاركة والتشارك في رسم السياسات والاعتماد المتبادل على التنسيق في حشد الجهود لتخطي مستوى العنف و العبور إلى آفاق التعددية والتنوع، لأن بناء السلام يتطلب اخلاقيات وتحجيم العنف والتفكير بحقوق الأخر قبل حقوقك، و العمل على ضمان حقوق الجميع بنفس المسنوى والأهمية (xlix) لذا كانت مبادئ الإسلام الحقيقية تصب في عمق فكرة التعايش السلمي وثقافة التسامح والتعايش السلمي فقد نظم الإسلام العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وبقية الديانات الأخرى من خلال دعوة التعايش السلمي والتسامح والتراحم والاحسان فيما بينهم. فاذا ما عرفنا أن السلام هو حالة من التعايش السلمي والتفاهم والحوار بين اشخاص ومجتمعات تتسم اللغة السائدة بقبول الرأي المختلف، فهي ايضا جزء من منظومة احترام حقوق جميع فئات المجتمع، أي الإنسان، وسبيل لتعزيز التعاون المشترك انها عملية تشاركية بالدرجة الأولى تعتبر مكملا لتطوير المجتمع ومساندة لتعزيز التعايش السلمي بغية تحقيق العدالة الاجتماعية وحل الصراعات والنزاعات بالطرق السلمية وصولا إلى تحقيق السلم وبناء مجموعة قيم ومواقف وسلوكيات المشتركة التي تتحقق بحملات وخطوات بهذا الامر الذي يتطلب جهودا كبيرة طويلة الامد ومؤثرة تتعلق بشكل مباشر بتطوير قطاع التربية والتعليم لبث ثقافة السلام في المدارس والجامعات بمناهج جديدة (l) إن التعايش السلمي بين المكونات الاجتماعية لا يعني بالضرورة تطابق وجهات النظر حول مختلف الأمور والقضايا التي تهم الأفراد، لأن تطابق وجهات النظر بينهم من الأمور المستحيلة ولا تتناغم مع نواميس الحياة الطبيعية التي خلقها الله فما دام الإنسان يمتلك العقل الحر والقدرة على التفكير والنظر في أمور الحياة، فهذا يعني أنه يمتلك إمكانية الاختلاف مع الأخرين في الفكر والمواقف ووجهات النظر. ومن غير الطبيعي لعقول مختلفة في القدرات والمدارك أن تتطابق وجهات نظرها. لذا فالدعوة إلى التعايش السلمي بينها باتت مطلوبة لتحقيق السلم المجتمعي.

المبحث الرابع: استنتاجات وتوصيات

أولاً: الاستنتاجات:

توصل الباحث إلى عدد من الاستنتاجات وكانت كالاتي:

1. إن القيم الاجتماعية مر بعدة مراحل تاريخية برزت فيه العديد من الإتجاهات الفكرية تناول البحث اهمها الإسلام،والماركسية،والرأسمالية.
2. ان القيم الراسمالية تتمحور حول مصلحة الفرد بينما القيم الماركسية تؤكد على مصلحة المجتمع
3. أن القيم الاجتماعية في الفكر الإسلامي تجمع بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع ما يسمى بالوسطية.وممارسة الضبط الاجتماعي من داخل الفرد بالتربية المركزة.
4. إن القيم الاجتماعية مرت بعدة مراحل تاريخية برزت فيه العديد من اتجاهات الفكرية سلط البحث على اهمها الإسلام والماركسية والرأسمالية كان الدور المهم للقيم الاجتماعية في تكوين الإتجاهات الفكرية والتي أدى اختلافها إلى اختلاف بين افراد المجتمع وحدوث الكثير من الازمات والصراعات في العالم عامة والعراق خاصة.

ثانياً: التوصيات

يجب على المؤسسة الدينية توجيه الناس إلى تربية ابنائهم وفق مبدا المواطنة ونبذ الاختلافات المذهبية وخاصة عبر منابر الجمعة والجماعة

على المؤسسة الثقافية استخدام وسائلها السمعية والمرئية عبر القنوات لبناء جيل وطني غير مشتت الفكر للمشاركة في بناء وطن امثل والتركيز على القيم الإنسانية

يجب على المؤسسة التربوية تسليط الضوء على موضوع الاختلاف القيم الاجتماعية الناتج من تعدد الإتجاهات الفكرية في المجتمع عبر مناهج الدراسة واساليبها والدعوة إلى التعايش السلمي

يجب على المؤسسة السياسية توجيه الاحزاب كافة إلى توحيد الخطاب لقواعدهم الشعبية في زرع بذور قيم المواطنة والولاء للوطن لا للحزب وخاصة في مجلس النواب ورفع الحواجز الناتجة من اختلاف القيم.

الهوامش

i - على خليل مصطفى : القيم الإسلامية والتربية – دراسة فى طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية فى تكوينها وتنميتها؛ مكتبة إبراهيم حلبى؛ المدينة المنورة،1988, ص34.

ii - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنان،.بيروت، 1982،ص438.

iii - محمد زكريا، القنوات الفضائية والقيم الإجتماعية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،2002،ص29.

iv - عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، معجم الفاظ العقيدة، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000. ص42.

v - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة (الرأسمالية)،، ط3، ج 2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت، 1990، ص 789.

vi - موقع انترنيت، ويكيبيديا - ماركسية https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%83%D8%B3%D9%8A%D8%A9

vii - إحسان محمد الحسن، المدخل الى علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت، 2000، ص43 .

viii - إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ص602 .

ix - إحسان محمد الحسن، المدخل الى علم الاجتماع مصدر سابق، ص43.

x - احسان محمد الحسن،مناهج البحث الاجتماعي، ط1، دار وائل،عمان،2005.،ص101.

xi - زيدان عبد الباقي،قواعد البحث الاجتماعي،ط3،مطبعة السعادة،القاهرة،1980،ص442-443.

xii - حليمة تعوينات، التغير القيمي والاتجاهي لدى طلبة التعليم العالي المنتقلين من الريف إلى المدينة،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،الجزائر،العدد18،2015،ص139.

xiii - عبدالباسط عبدالمعطي، عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الإجتماع، المجلة الإجتماعية القومية، العدد الأول،1980،ص106.

xiv - مصطفى الخشاب،الاجتماع العائلي،الدار الوطنية للطباعة والنشر،القاهرة،1966،ص35-36

xv -صالح محمد علي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط2، دار المسيرة للنشر، مان، 2000.ص 47

xvi - رشاد صالح دمنهوري،التنشئة الاجتماعية والتاخر الدراسي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1995،ص39

xvii - عباس محمد عوض واخرون،علم النفس الاجتماعي،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1985،ص74-5.

xviii - شاهيناز طلعت، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، 1980، ص 79.

xix أسامة حسين باهى، فلسفة القيم - رؤية فلسفية في عالم متغير من منظور إسلامى، مجلة تربية الأزهر،مصر، العدد 108، 2002، ص 29-31 .

xx إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الديني، مطبعة الرسائل، المكتبة الوطنية، بغداد، 2001، ص52 .

xxi محمد باقر الصدر،فلسفتنا،ط1،مؤسسة الصادق للطباعة،طهران،2004،ص16.

xxii محمد مختار الزقزوقي،نيقولا ميكافليلي – دراسة تحليلية محورها كتاب الامير، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1958،ص167.

xxiii غاستون بوتول،ابن خلدون- فلسفته الاجتماعية،ترجمة عادل زعيتر،دار احياء الكتب،القاهرة،1955،ص118.

xxiv ارفنج زايتلن،النظرية المعاصرة في علم الاجتماع،ترجمة د.محمود عودة .د.ابراهيم عثمان،منشورات ذات السلاسل،الكويت،1989،ص228.

xxv غريب سيد احمد، تاريخ الفكر الاجتماعي, المصدر السابق،ص312-313.

xxvi غالي بطرس غالي ومحمود خيري، المدخل إلي علم السياسة، ط9، مكتبة أنجلوالمصرية،،القاهرة،1990،ص176.

xxvii المصدر نفسه،ص216.

xxviii غريب سيد احمد، تاريخ الفكر الاجتماعي, المصدر السابق،ص234.

xxix ويلز،موجز تاريخ العالم،ترجمة عبد العزيز،مكتبة النهضة المصرية،مصر،1958،ص312.

xxx كارل بيكر،المدينة الفاضلة عند فلاسفة القرن الثامن عشر،ترجمة محمد شفيق غربال،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1955،ص31.

xxxi محمد محمد صادق الصدر،موسوعة الامام الامام المهدي –اليوم الموعود،ج4،مكتبة الصدر،قم،1426هـ،ص265.

xxxii - محمد عبد الفتاح عبد الجليل ,نظام الحكم في الإسلام دراسة مقارنة مع النظم الوضعية,مكتبة بحر العلوم ,القاهرة, ص 269, 2012,

xxxiii محمد عاطف غيث، مجالات علم الاجتماع المعاصر- اسس نظرية ودراسات واقعية،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،د.ت، ص21.

xxxiv غريب سيد احمد، تاريخ الفكر الاجتماعي،المصدر السابق،1997،ص30

xxxv محمد باقر الصدر،فلسفتنا،المصدر السابق،ص27.

xxxvi محمد عاطف غيث، مجالات علم الاجتماع المعاصر- اسس نظرية ودراسات واقعية،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،د.ت،ص21.

xxxvii غريب سيد احمد، تاريخ الفكر الاجتماعي،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1997،ص30

xxxix سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام،ط10، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص 11.

xl محمد باقر الصدر . بحوث اسلامية،ط1،مؤسسة بضعة الرسول،لبنان،2012،ص45.

xli سورة ال عمران،الاية 64.

xlii سورة البقرة،الاية 256.

xliii زيدان عبد الباقي،التغير الاجتماعي نشأته وتطوره،ط3،دار الفكر العربي،القاهرة،1981،ص104.

xliv صحيح مسلم شرح الامام مسلم النووي،حققه الشيخ عرفان حسونة، ط1،المجلد الرابع 7-8، بيروت،2000، رقم الحديث،4803.

xlv محمد احمد محمد بيومي، علم الاجتماع الديني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1981، ص297-298.

xlvi صحيح مسلم شرح الامام مسلم النووي،الرقم 6011.

xlvii محمد عبدالله الخطيب، المجتمع الإسلامي، خصائص وحقائق،ط1، دار المنار، القاهرة، 2000، ص 57.

xlviii فاضل عباس المحمداوي , دور التعايش السلمي في تحقيق الوحدة الوطنية, مجلة السياسية والدولية, الجامعة المستنصرية ,العدد31,ص 83

xlix- خضر دوملي, كتابات في بناء السلام والتعايش ,ط1, مطبعة خاني , دهوك ,العراق , 2014.ص18

- خضر دوملي , المصدر السابق ,ص44l

المصـادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية

- القران الكريم
احسان محمد الحسن، المدخل الى علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت، 2000 .
----------،مناهج البحث الاجتماعي، ط1، دار وائل،عمان،2005.
----------، علم الاجتماع الديني، مطبعة الرسائل، المكتبة الوطنية، بغداد، 2001.
----------، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.
احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.
ارفنج زايتلن،النظرية المعاصرة في علم الاجتماع،ترجمة د.محمود عودة .د.ابراهيم عثمان،منشورات ذات السلاسل،الكويت،1989.
رشاد صالح دمنهوري،التنشئة الاجتماعية والتاخر الدراسي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1995
زيدان عبد الباقي،التغير الاجتماعي نشأته وتطوره،ط3،دار الفكر العربي،القاهرة،1981.
----------،قواعد البحث الاجتماعي،ط3،مطبعة السعادة،القاهرة،1980.

سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام،ط10، دار الشروق، القاهرة، 2002
شاهيناز طلعت، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، 1980.
صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2000.
صحيح مسلم شرح الامام مسلم النووي،حققه الشيخ عرفان حسونة، ط1،المجلد الرابع 7-8، بيروت،2000 .
عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، معجم الفاظ العقيدة، ط2، مكتبة العبيكان، الرياضة,2000
عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة (الرأسمالية)،، ط3، ج 2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت، 1990
على خليل مصطفى : القيم الإسلامية والتربية – دراسة فى طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية فى تكوينها وتنميتها؛ مكتبة إبراهيم حلبى؛ المدينة المنورة؛ 1988
غاستون بوتول،ابن خلدون- فلسفته الاجتماعية،ترجمة عادل زعيتر،دار احياء الكتب العربية،القاهرة،1955.
غالي بطرس غالي ومحمود خيري، المدخل إلي علم السياسة، ط9، مكتبة الأنجلوالمصرية،،القاهرة،1990.
غريب سيد احمد , تاريخ الفكر الاجتماعي،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1997.
كارل بيكر،المدينة الفاضلة عند فلاسفة القرن الثامن عشر،ترجمة محمد شفيق غربال،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1955.
فؤاد محسن الراوي ,الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي, دار المامون للنشر2008
محمد احمد محمد بيومي، علم الاجتماع الديني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1981.
محمد باقر الصدر، بحوث اسلامية،ط1،مؤسسة بضعة الرسول،لبنان،2012.
----------،فلسفتنا،ط1،مؤسسة الصادق للطباعة،طهران،2004.
محمد زكريا، القنوات الفضائية والقيم الإجتماعية، مركز الإسكندرية للكتاب؛ الإسكندرية،2002.
محمد عاطف غيث، مجالات علم الاجتماع المعاصر- اسس نظرية ودراسات واقعية،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ت.
محمد عبد الفتاح عبد الجليل ,نظام الحكم في الإسلام دراسة مقارنة مع النظم الوضعية,مكتبة بحر العلوم ,القاهرة ,2012
محمد عبدالله الخطيب، المجتمع الإسلامي، خصائص وحقائق،ط1، دار المنار، القاهرة، 2000.
محمد محمد صادق الصدر،موسوعة الامام الامام المهدي –اليوم الموعود،ج4،مكتبة الصدر،قم،1426هـ.
محمد مختار الزقزوقي،نيقولا ميكافليلي – دراسة تحليلية محورها كتاب الامير، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1958.
مصطفى الخشاب،الاجتماع العائلي،الدار الوطنية للطباعة والنشر،القاهرة،1966.
.نيقولا تيماشيف،نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها،ترجمة محمود عودة واخرون،ط8،دار المعارف،القاهرة،1983.
ويلز،موجز تاريخ العالم،ترجمة عبد العزيز،مكتبة النهضة المصرية،مصر،1958.

ثانياً: المجلات العلمية

أسامة حسين باهى، فلسفة القيم - رؤية فلسفية في عالم متغير من منظور إسلامى، مجلة تربية الأزهر،مصر، العدد 108، 2002.

حليمة تعوينات، التغير القيمي والاتجاهي لدى طلبة التعليم العالي المنتقلين من الريف إلى المدينة،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،الجزائر،العدد18،2015

فاضل عباس المحمداوي , دور التعايش السلمي في تحقيق الوحدة الوطنية, مجلة السياسية والدولية, الجامعة المستنصرية ,العدد31 2009

ثالثاً: مواقع الانترنت

1. موقع الانترنت ويكيبيديا - ماركسية

HTTPS://AR.WIKIPEDIA.ORG/WIKI/%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%83%D8%B3%9%8A%D8%A9